المحاضرة الأولى:البحوث الإعلامية أنواعها ومناهجها

مقدمة:

يمكن تصنيف البحوث العلمية إلى أنواع مختلفة اعتمادا على عدة معايير أهمها:

1.معيار المجال العلمي:

- بحوث العلوم الطبيعية
- بحوث العلوم الإنسانية
- بحوث العلوم الاجتماعية

2.معيار طبيعة البحث:

- البحوث المكتبية
- البحوث الميدانية

3.معيار أسلوب التحليل المعتمد في البحث:

- بحوث كمية
- بحوث كيفية

4.معيار درجة المعلومات المتوفرة:

- البحوث الاستكشافية أو الاستطلاعية
- البحوث الوصفية.
- البحوث التجريبية (العلاقات السببية)

وتتعدد وتتنوع الدراسات والمناهج العلمية كذلك في العلوم الاجتماعية بصفة عامة، وعلوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة، بتعدد وتنوع الظواهر والحالات والمشاكل في مجال البحث في الماضي والحاضر والمستقبل.أي تصنف مناهج البحث العلمي وفق البعد الزماني إلى:

- **المنهج التاريخي**: الذي يطبق لدراسة حصلت في الماضي.
- **المنهج الوصفي**: الذي يطبق لدراسة ظاهرة معاصرة.
- **المنهج التجريبي**: الذي يطبق بهدف التوقع المستقبلي للظاهرة المدروسة.

الشكل رقم 01: يبين تصنيف مناهج البحث العلمي وفق البعد الزماني

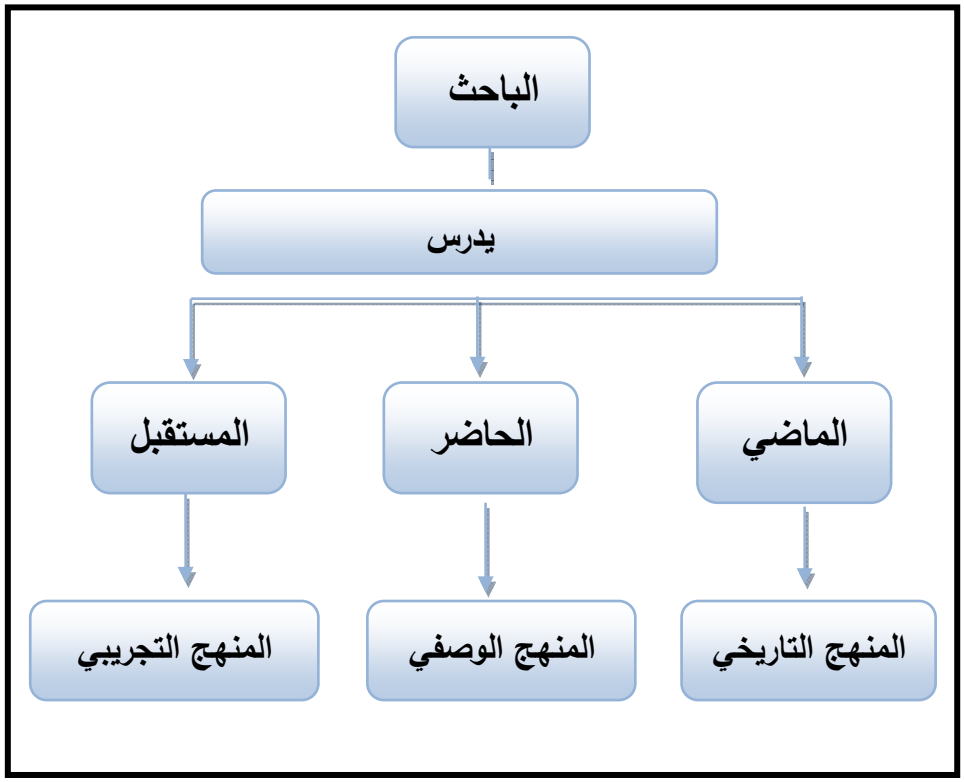

المصدر : إعداد الباحثة

وفي هذا الكتاب سنتطرق إلى أنواع البحوث الإعلامية من حيث معيار درجة المعلومات المتوفرةوالتي تنقسم إلى مايلي:

- البحوث الاستكشافية أو الاستطلاعية.
- البحوث الوصفية.
- البحوث التجريبية (العلاقات السببية).

I-البحوث الاستطلاعية أو الاستكشافية (الصياغية):

هي بحوث تهدف إلى التعرف على الظواهر، وتجرى بغرض مساعدة الباحث على صياغة مشكلة البحث، تمهيدا لإجراء بحث أدق لها، أو لتنمية فروض البحث.

وهناك من الباحثين من يرى أن الدراسات الاستطلاعية لا تختلف في جوهرها على الدراسات المسحية الوصفية إلا في أغراضها، فالبحث الاستكشافي بحث مسحي أو وصفي مرحلي تمهيدي، يساعد على تحديد الفروض العلمية والاتجاه المباشر إلى الحقائق العلمية والبيانات التي ينبغي البحث عنها، تتطلب الدراسة الكشفية قدرا كبيرا من المرونة والشمول، دون أن تتطلب تحديدا دقيقا.

وما يعنيه ذلك من قراءة كل ما يمكن للباحث الحصول عليه من معلومات تتصل بمشكلة البحث وبالميادين الأخرى المتصلة بالبحث للحصول على أفكار جديدة لها قيمتها واستشارة ذوي الخبرة، والمهتمين بالموضوع للتعرف على آرائهم وخواطرهم بما لا يجده في المادة المكتوبة عن الموضوع.(**محمد منير حجاب، 2003، ص 68-70**)

II- البحوث الوصفية ومناهجها:

1- ماهية البحث الوصفي:

يرتبط البحث الوصفي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع، أو تحديثه أو تطويره ... هذه الاستنتاجات تمثل فهما للحاضر، ليستهدف توجيه المستقبل.

(محمد زايد حمدان، 1982، ص66)

الفرق بين الدراسات الاستطلاعية والدراسات الوصفية: (محمد منير حجاب، 2003، ص 68-70)

هناك فروق جوهرية بين هذين النوعين من الدراسات يمكن إجمالها فيما يلي:

- تفرض الدراسات الوصفية أن هناك قدرا وافرا من البيانات عن المشكلة محل البحث، بعكس الحال في الدراسات الاستطلاعية التي ينزل فيها الباحث إلى الميدان، وهو يجهل الأبعاد الحقيقية للمشكلة، ومن ثم يجعل هدفه الأساسي جمع أكبر قدر ممكن من البيانات عن المشكلة محل البحث.
- لا يستطيع الباحث حين يجري دراسته الاستطلاعية تحديد أهداف الدراسة بدقة، ومن ثم لا يجد من سبيل سوى أن يضع أهدافا عامة غير محددة وذلك بخلاف الدراسات التي تحدد أهدافها بدقة.

فالقدرة على دقة تحديد الأهداف مشروطة في الواقع بمدى كفاية ووفرة البيانات الموجودة عن المشكلة محل البحث، ولذلك فحين يجري الباحث دراسة وصفية، تكون الدراسات الاستطلاعية العديدة قد مهدت له الطريق، أمدته بقدر وفير من البيانات الأساسية التي ترسم صورة عامة للمشكلة محل البحث، وعلى ذلك يستطيع الباحث أن ينتقي مجالات البحث التي يراها جديرة بالدراسة، بل يستطيع أن يضع لدراسته الوصفية أهدافا محددة، ومن ثم يستطيع منذ البداية أن يحدد خصائص العينة التي سيشملها البحث.

ويمكن تلخيص الفرق بين الدراسات الوصفية والدراسات الاستطلاعية فيما يلي:

الدراسات الاستطلاعية: تعمل من أجل تحديد مشكلة بحث عندما تكون معالم مشكلة غير محددة وتنتهج الوصف الكيفي.

الدراسات الوصفية: تعمل على جمع بيانات عن ظاهرة تغلب عنها سمة التحديد، وتنتهج الوصف الكمي والكيفي لدى بيان خصائص الظاهرة.

فيما يتعلق بتصميم البحث:

الدراسات الاستطلاعية: أقل دقة وأكثر مرونة في التصميم لأن الباحث تغيب عنه الكثير من معالم البحث.

الدراسات الوصفية: أقل مرونة وأكثر دقة في التصميم من الدراسات الاستطلاعية لأن المشكلة أكثر تحديدا.

فيما يتعلق بالفرض:

الدراسات الاستطلاعية: تتضمن مجرد تساؤلات ولا تحتوي فروض.

الدراسات الوصفية: تتضمن معظم الدراسات الوصفية فروضا مبدئية والقليل منها تتضمن تساؤلات غير فرعية.

2- أهمية البحوث الوصفية:

البحوث الوصفية شائعة جدا في العلوم الاتصالية لكونها تمثل الأسلوب الأكثر قابلية للاستخدام لدراسات بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان ومواقفه وآرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله، حيث

يصعب استخدام المنهج التجريبي والتاريخي في دراساتها وهو أمر جعل معظم البحوث الإعلامية تقع في إطار هذا المنهج.

وتوصلنا البحوث الوصفية إلى حقائق دقيقة عن الظروف القائمة وتستنبط العلاقات الهامة القائمة بين الظاهرات المختلفة وتساعد على تفسير معنى البيانات وتمد الباحثين بمعلومات مفيدة وقيمة وبذلك تساعدنا على التخطيط والإصلاح ورفع الأسس الصحيحة للتوجيه والتغيير وتعيننا على فهم الحاضر وأسبابه ورسم خطط المستقبل واتجاهاته.

ويميل بعض العلماء إلى اعتبار البحوث الوصفية أقل قيمة من البحوث التجريبية ولعلها في بعض الأحيان كذلك، ولكن من غير الممكن الاستغناء عن هذه البحوث، وهي تقدم لنا خدمات نافعة ومفيدة وقد تكون خطوة أولية وضرورية لتسبق البحث التجريبي وتعينه، وقد تكون في بعض الأحيان الطريقة الممكنة الوحيدة في دراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك البشري.

علاقة البحوث الوصفية بالمسح:

تستخدم كلمة الوصف لتدل على نفس معنى كلمة المسح، ومن هنا يطلق على البحث الذي يهتم بدراسة الظواهر الراهنة بدقة، اسم المسح، أو المسح الوصفي.

(محمد منير حجاب، 2003، ص 68-70)

3- مناهج الدراسات الوصفية في بحوث الإعلام:

يعتبر التقسيم الذي أورده، فان دالين(**فان دالين، 1995، ص297-333**) عن البحوث الوصفية أكثر التقسيمات شيوعا، فقد اعتمدت عليه كثير من المؤلفات العربية التي تناولت طرق وأساليب الدراسات الوصفية.

ويقوم التصنيف الذي قدمه دالين DALIN على أساس أن مناهج البحوث الوصفية لا تخرج عن التصنيفات التالية:

1- طريقة الدراسات المسحية.

2- طريقة دراسة العلاقات المتبادلة.

3- طريقة الدراسات التطورية.

وفي إطار هذا التقسيم يصنف الدكتور سمير محمد حسين أساليب البحوث الوصفية في مجال الدراسات الإعلامية وذلك على النحو التالي:(**منير محمد حجاب، 2003، ص 85-89**)

1- طريقة الدراسات المسحية.

وتتضمن الأساليب المنهجية التالية:

أ- أسلوب مسح الرأي العام.

ب- أسلوب مسح جمهور الإعلام

ج- أسلوب مسح المضمون (تحليل المضمون)

د- أسلوب مسح وسائل الإعلام.

هـ- أسلوب مسح أساليب الممارسة.

2- طريقة دراسة العلاقات المتبادلة.

وتتضمن الأساليب التالية:

أ- دراسة الحالة.

ب- الدراسات السببية المقارنة.

ج- الدراسة الارتباطية

3- الدراسات التطورية